

حکایات  
بقرہ  
الأطفال کامل کئیانی



NC

Ch  
892.736

عَنْقُودُ الْعِنَبِ

کتاب  
۴

# سُكَيْتَةُ الْإِطْفَالِ

بِسْمِ  
كامل كيلائي

(.. وَكُتِبَ «كامل كيلائي» : نَفْعَةٌ مِنْ نَفَعَاتِ  
الْفِطْرَةِ الْأُولَى لِلْأَطْفَالِ ، تُعَيِّبُ إِلَيْهِمُ الْقِرَاءَةَ ،  
وَتَجْذِبُهُمْ إِلَيْهَا ، وَتَقْرُبُ مُيُولَهُمْ .. يَقْرَؤُهَا الذَّكْرُ وَالْأُنثَى ،  
فَلَا يَشْعُرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِإِشَارِهِ وَلَا اسْتِشَارِهِ ..  
قَرَأْتُ هَذِهِ الْكُتُبَ ، وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ؛ فَتَقَلَّتْنِي إِلَى ذَلِكَ  
الْعَالَمِ الْجَمِيلِ ، الَّذِي يَتَمَنَّى مِثْلِي أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ : عَالَمِ السَّدَاجَةِ  
وَالْغُرَارَةِ ، وَالْهَرَامَةِ وَالطَّهَارَةِ .. وَرَجَعْتُ بِي إِلَى فَصْلِ  
اِفْتِرَارِ الْحَيَاةِ عَنْ مَبَاسِمِهَا ، وَأَقْبَالَ الْأَمَالَ عَلَى مَوَاسِمِهَا ..  
فَوَدِدْتُ لَوْ ائْتَحَدْتُ - فِي سَلَمِ الْحَيَاةِ - إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ ،  
ثُمَّ صَعِدْتُ بِإِرْشَادِ كُتُبِ «كيلائي» إِلَى رَأْسِ السَّلَمِ ،  
حَتَّى أَقْضِيَ مَا بَقِيَ لِي مِنَ الْعُمْرِ فِي الصُّعُودِ وَالْإِئْتِحَادِ ،  
لِيَبْقَى عَقْلِي بِتِلْكَ اللَّيِّنَاتِ الثَّمِينَةِ ، وَيَتَجَدَّدَ طَبْعِي مُتَقَهِّمًا  
- فِي كُلِّ مَرَّةٍ - تَنْقِيحًا «كَيْلَانِيًا» عِبْقَرِيًّا .. )

محمد البشير الإبراهيمي

شيخ العلماء الجزائريين

حکایات الأطفال  
بقلم کامل کیلانی



دار مكتبة الأطفال - القاهرة  
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل

## ﴿ فائِقة ﴾

أَبْنَاءُ الْأَعْرَاءِ .. بَنَاتِي التَّعْزِيزَاتِ .

مُنْظَمُ الْأُسْرِ تَسَالَفُ مِنَ وَالْعَيْنِ ، وَمَا يَرْزُقُهَا اللَّهُ مِنْ بَيْنِ وَبَيْنَاتٍ .  
وَأَحْمُ عَنْصَرٍ يَضْمَنُ لِلْأُسْرَةِ سَمَادَتَهَا ، هُوَ أَنْ تَمِيشَ فِي ظِلَالِ  
الْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَوَادِعَةِ الْبَالِ .

وَلَنْ تَتَوَافَرَ تِلْكَ الصِّفَاتُ النَّالِيَةُ ، إِلَّا إِذَا شَمَرَ كُلُّ قَرْدٍ  
فِي الْأُسْرَةِ بِأَنَّهُ عَضُوٌّ فِي جَسَدٍ . هُوَ : كَيَانُ الْأُسْرَةِ .

بِهَذَا الشُّمُورِ الْكَرِيمِ ، سَيُخْرِصُ كُلُّ قَرْدٍ فِي الْأُسْرَةِ ،  
عَلَى أَلَّا يُسَبِّبَ لِبَقِيَّةِ الْأَفْرَادِ مَا لَا يَرْتَاحُونَ لِإِيَّاهِ .

أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ ، مِنْ الدَّرَجَةِ الَّتِي يُحِبُّ فِيهَا  
كُلُّ قَرْدٍ لِبُغْيَرِهِ مِنْ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ؛ فَلَا يَسْتَأْثِرُ  
بِشَيْءٍ دُونَ مَنْ تَرَبُّطُهُ بِهِمْ رَابِطَةً مُشْتَرَكَةً ..

يُظْهَرُ هَذَا الشُّمُورُ جَلِيًّا ، حِينَمَا تَنْشَأُ حَالَةٌ تَدْعُو  
إِلَى التَّفَكُّيرِ فِيهَا ، وَمَاذَا يَكُونُ التَّعَرُّفُ مَعَهَا ؟

إِذَا عَمَّ الْحُبُّ وَالْإِخْلَاصُ وَالْعَاوُنُ أَفْرَادَ الْأُسْرَةِ ،  
كَانَ مِنَ السَّهْلِ حُلُّ أَيْتَةٍ مُشْكِلَةٍ تَعْرِضُ لِلْأُسْرَةِ فِي حَيَاتِهَا .  
افْتَرَدُوا هَذِهِ الْقِصَّةَ ، لِكَيْ تَطْلُمُوا عَلَى مِثَالِ ذَلِكَ ،  
جَدِيرٌ بِأَنْ يَكُونَ قُدْوَةٌ كَرِيمَةً ، وَأَخَوَةٌ حَسَنَةً .

# ١ - يَئْتُ « سَعِيدٌ »

هَذَا : يَئْتُ سَعِيدٌ ...

بِهَذَا الْإِسْمِ يَفْرُقُهُ الْجِرَانُ وَأَهْلُ الْهَيْ ؛ لِأَنَّ سَاحِبَ  
الْيَئْتِ اسْمُهُ « سَعِيدٌ » ؛ وَكَذَلِكَ لِأَنَّ السَّعَادَةَ مُتَوَفِّرَةٌ  
فِي هَذَا الْيَئْتِ ، فَهُوَ حَقًّا يَئْتُ سَعِيدٌ .

السَّيِّدَةُ « سَلَى » هِيَ سَيِّدَةُ الْيَئْتِ ، وَهِيَ تَعْرِفُ  
وَاجِبَاتِهَا وَتُوَدِّيْهَا أَحْسَنَ أَدَاءٍ ، فِي نَشَاطٍ وَاهْتِمَامٍ .

تَفْتَنِي بِزَوْجِهَا الْآبِ « سَعِيدٍ » ، وَلَا تَتْرُكُهُ مَشْغُولًا  
بِشَيْءٍ مِنْ شُؤْنِ الْيَئْتِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُرْتَبٍ وَمُهَيَّأٌ  
عَلَى أَجْمَلِ نِظَامٍ .

وَالسَّيِّدَةُ الْأُمُّ كَذَلِكَ تَرْفَعِي ابْنَتَهَا « أُنَيْسَةَ » ،  
وَابْنَهَا « فِكْرِي » ، وَهُمَا يُطَاوِعَانِي فِي كُلِّ مَا تَتَمَسَّحُ بِهِ ؛  
يُقْبِلَانِ عَلَيَّ الْمَدْرَسَةِ ، وَلَا يُهْمِلَانِ دُرُوسَهُمَا . كَذَلِكَ هُمَا  
يَعْتَرِمَانِ أَبَاهُمَا ، وَيَسْتَعِيْمَانِ لِإِزْشَادِهِ ، وَلَا يُخَالِفَانِ لَهُ  
أَمْرًا ، وَيَعِيْشَانِ أَحْسَنَ عَيْشَةٍ فِي يَئْتِ سَعِيدٍ .



## ٢- حَدِيقَةُ الْبَيْتِ

السَّيِّدَةُ « سَلَى » أُمُّ قَطِيمَةٍ  
وَسَيِّدَةٌ كَامِلَةٌ .

وَمَعَ أَنَّ يَنْتَهَا صَغِيرٌ اسْتَطَاعَتْ مَعَ  
زَوْجِهَا الْأَبِ « سَعِيدٍ » أَنْ تُنْشِئَ فِيهِ حَدِيقَةً  
صَغِيرَةً لَطِيفَةً ، لَكِنِّي يَتَمَتَّعُ أَهْلُ الْبَيْتِ  
بِمَنْظَرٍ جَمِيلٍ ، مَنْظَرِ الْغُضْرَةِ وَالزُّهُورِ ،  
وَلَكِنِّي يَشْمُو رَاحَةً طَيِّبَةً ،  
رَاحَةً الْوُرُودِ وَالرَّيَاحِينِ .

وَعَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، أَصْبَحَتِ الْحَدِيقَةُ نَامِيَةً ، فِيهَا  
أَصْنَافٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الزُّهُورِ النَّاصِرَةِ ، وَالشَّمَرَاتِ  
النَّاصِجَةِ .

وَقَدْ أَحَبَّ « فِكْرِي » حَدِيقَةَ الْبَيْتِ ، وَكَذَلِكَ أَحَبَّهَا  
 اخْتَهُ « أَيْسَةُ » ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مِنْهُمَا يَأْتِيَانِ بِالْجُلُوسِ  
 فِيهَا لِلْمُذَاكَرَةِ ، أَوْ لِلرَّاحَةِ وَالْتِمَتِ بِالنَّظَرِ الْجَمِيلِ ،  
 وَالْجَوِّ اللَّطِيفِ .

وَأَخْبَانَا يَحْضُرُ أَسْدِقَاءُ « فِكْرِي » ، أَوْ صَدِيقَاتُ  
 « أَيْسَةُ » ؛ فَيَقْضُونَ وَقْتًا طَيِّبًا يَتَبَادَلُونَ فِيهِ الْأَحَادِيثَ  
 وَالْأَفْكَاهَاتِ الْمُسَلِّيَّةَ .

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ كُلَّهُمْ يَشْتَرِكُونَ فِي خِدْمَةِ  
 الْحَدِيقَةِ ، وَلِسَاعِدُونَ عَلَى أَنْ تَبْدُو مُنَظَّمَةً تَفْرَحُ الْعَدَرُ ،  
 وَيَقْضُونَ فِيهَا وَقْتَ الرَّاحَةِ وَالِاسْتِنَاعِ .

الْجَمِيعُ يُجِبُّونَ الْحَدِيقَةَ ، وَيُحِبُّونَ الْعَمَلَ فِيهَا ،  
 وَيَخْرِصُونَ عَلَى أَنْ تَنْمُوَ وَتُكَلِّبَ ثَبَاتًا حَسَنًا ،  
 وَتَجِدُهُمْ قَرِيبِينَ جِدًّا حِينَ يَرَوْنَ زَهْرَةً تَفْتَحُ ،  
 أَوْ عُصْفًا ظَهَرَ . لَقَدْ أَصْبَحَتِ حَدِيقَةُ الْبَيْتِ جُزْءًا مِنْ  
 حَيَاتِهِمْ ، فِيهِ تَرْفِيهِ وَتَسْلِيَةُ ، وَفِيهِ إِعْمَالٌ لِلنَّفُوسِ .

## ٣ - عَنْقُودُ الْعِنَبِ

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ ، تَزَلَّتِ الْأُمُّ دَسْلَى ،  
بَعْدَ أَنْ أَتَمَّتْ شُؤْنَ الْبَيْتِ ، إِلَى الْحَدِيقَةِ الْحَبِيبَةِ ،  
لِتُؤَدِّيَ لَهَا مَا يَلْزَمُ مِنَ السَّقْيِ وَالْتَنظِيفِ .

وَلَا حَتَّ مِنْهَا نَظْرَةٌ إِلَى عَرِيضِ صَنِيعِ الْعِنَبِ ، أَنْشَأَتْ  
فِي الْحَدِيقَةِ ، وَتَهْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ كُلُّهُمْ ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ  
يَقْطِفُوا مِنْهُ عِنَبًا لَدَيْدًا مِنْ قَرِيبِ .

فَرِحَتِ الْأُمُّ دَسْلَى ، فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهَا قُوِجِنَتْ  
بِأَنْ تَقْطِفَ مِنَ ثُغُوفِ الْعِنَبِ النَّاشِئَةِ قَدْ نَضَجَ ، وَسَبَقَ  
جَمِيعَ الثُّغُوفِ الْأُخْرَى ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهُ مَائِلًا إِلَى الصُّفْرِ ،  
وَحَبَابَتُهُ شَفَافَةً رَاقِيَةً لِلْبَشَرَةِ .

وَسَأَلَتِ الْأُمُّ نَفْسَهَا : « هَلْ أَتَزَكُّ الْعَنْقُودَ النَّاصِجَ  
فِي عَرِيضِ الْعِنَبِ ، حَتَّى يَخْضَرَ أَفْرَادُ الْأَمْرِ ، لِيَنْظُرُوا  
إِلَيْهِ ، وَلِيَشْتَرِكَ الْجَمِيعُ فِي قَطْفِهِ ؟ »





وَكَاذَتِ الْأُمُّ « سَلْمَى »  
تَنْصَرِفُ ، صَاعِدَةً إِلَى الْبَيْتِ  
وَتَتْرُكُ الْمُتَعَوِّدَ فِي عَرِيشِ الْعِنَبِ ،  
انتِظَارًا لِحَضُورِ  
أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ

وَلَكِنَّمَا فَكَّرَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَتْ :  
« سَأُظْفِقُ هَذَا الْمُتَعَوِّدَ ، وَأُفَاجِئُ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ .  
وَسَيَفْرَحُونَ بِرُؤْيَيْهِ أَشَدَّ الْفَرَحِ »



٤ - لَمَنِ الْغُفُودُ ؟

ذَهَبَتِ الْأُمُّ « سَلْمَى » ، فَحَسَلَتِ الْغُفُودَ الْعِنَبَ  
غَسَلًا جَيِّدًا ، وَوَضَعَتْهُ فِي طَبَقٍ نَظِيفٍ ، وَهِيَ تَنْظُرُ مُعْجِبَةً ،  
كَأَنَّهُ تَنْظُرُ إِلَى عَقْدٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ النَّفِيسِ .

وَكَانَ أَوَّلُ الْحَاضِرِينَ إِلَى الْبَيْتِ ابْنَتُهَا « أُنَيْسَةُ » .

فَلَمَّ تَسْتَطِعِ الْأُمُّ « سَلْمَى » ، أَنْ تَسْكُنَ الْخَبَرَ عَنْهَا ،  
فَقَالَتْ لَهَا : « إِخْرِى ... مَاذَا تَظُنِّينَ أَنَّ أَفْجَنَكَ بِهِ ؟ »

فَقَالَتْ « أُنَيْسَةُ » : « إِنَّكَ دَائِمًا تُفَاجِئِينَنَا بِكُلِّ مَا يَسُرُّنَا ،  
مَاذَا عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ جَدِيدٍ ؟ »

فَقَالَتِ الْأُمُّ : « لَقَدْ بَدَأَ فَرِيشُ الْعِنَبِ يُعْطِي ثِمَارَهُ  
الْيَوْمَ تَفِيجَ أَوَّلِ الْغُفُودِ عِنَبٍ . »



وَأَخْضَرَتِ الْأُمُّ دَسْلَى ، الثَّقُودَ ..

فَمَا كَادَتْ « أَيْسَهُ » تَرَاهُ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ مُتَبَلِّهُ ،  
وَتُبَشِّعُ نَظَرَهَا مِنْهُ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ ثَمَرٍ طَيِّبٍ مِنْ  
عَرِيضِ النَّبِ .

وَقَالَتِ الْأُمُّ : « إِنَّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَتَعْرِقُ فِيهِ  
كَمَا تَشَاءِينَ ، وَتَسْتَنْضِجُ فِي الْأَيَّامِ الْقَرِيبَةِ الْآيَةَ  
مُضَائِدُ كَثِيرَةٍ ، بِإِذْنِ اللَّهِ . »

## ٥ - حَدِيثُ الْأَخَوَيْنِ

بَعْدَ قَلِيلٍ ، خَفَرَ « فِكْرِي » ، أَخُو « أَيْسَةَ » .  
وَقَبْلَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْبَيْتِ ، دَخَلَ الْحَدِيقَةَ يَجُولُ فِيهَا  
جَوْلَةً ، وَوَقَفَ أَمَامَ عَرِيشِ الْمَنِيِّ يَتَأَمَّلُ ، وَظَهَرَتْ  
عَلَى وَجْهِهِ الدُّعْشَةُ : لَقَدْ أَدْعَسَهُ أَنْ عُنُقُودًا مِنْ عَنَاقِيدِ  
الْمَنِيِّ النَّاشِئَةِ قَدْ اخْتَنَى . فَأَنْسَرَخَ بِالْعُمُودِ إِلَى الْبَيْتِ ،  
يَعْرِفُ مِرَّ اخْتِفَاءِ الْعُنُقُودِ .

وَلَقِيَتْهُ أُخْتُهُ « أَيْسَةُ » ، فَقَالَتْ لَهُ : بَعْدَ أَنْ حِينَهُ  
نَحْبَةَ طَبِيبَةٍ : « مَا فَاجِئُكَ بِشَيْءٍ يَسْرُكُ . »

قَالَ لَهَا : « قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، أَرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ :  
كَيْفَ اخْتَنَى مِنْ عَرِيشِ الْمَنِيِّ عُنُقُودًا ؟ »

فَمَجِيبَتْ أُخْتُهُ مِنْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : « هَلْ أَذْرَكَتِ  
أَنَّ مَكَانَهُ خَالٍ فِي عَرِيشِ الْمَنِيِّ ؟ »



قَالَ لَهَا : « هَلْ تَطْبِخُ  
أَيُّ لَا أَفْرِثُ كُلَّ مَا  
يَجْرِي فِي الْحَدِيقَةِ .

إِنِّي مَسْنُونٌ بِمِلَاحَةِ  
مَنَافِدِ الْمَنَبِ النَّاسِئَةِ ،  
أَرَاهِمَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ  
وَقَبْلَ صُودَى الْآنَ

لَا حَظُّ اخْتِفَاءِ عَنْقُودٍ مِنْ هَذِهِ الْمَنَافِدِ . »

قَالَتْ : أَيْسَهُ ، :

« هَذِهِ هِيَ الْمَفْاجَأَةُ الَّتِي كُنْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ أَفَاجِئَكَ بِهَا .

رَأَتْ أُمِّي هَذَا الْمُتَقَوِّدَ قَدْ نَضِجَ ، وَهِيَ تَسْقِي الْحَدِيقَةَ

فِي الصَّبَاحِ ، فَطَفَفَتْهُ . وَسَارِيكَ إِيَّاهُ . »

وَسُرْعَانَ مَا أَخْضَرَتْهُ ، فَجَمَلَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ مَسْرُورًا ، وَقَالَ :

« هَذِهِ أَحْسَنُ بُشْرَى . سَتَأْكُلُ هَذَا الْعَامَ عِتَبًا

مِنْ غَرَسِ أَيْدِينَا ، بِفَضْلِ اللَّهِ . »

قَالَتْ الْأَخْتُ : « لَقَدْ أَعْطَانِي الْأُمُّ الْمُتَقَوِّدَ ،

لِاتَّصَرَّفَ فِيهِ كَمَا أَشَاءُ ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَخْصُكَ بِهِ . »

فَشَكَرَ لَهَا « فِكْرِي » ، عَاطِفَتَهَا الْأَخَوِيَّةَ الْكَرِيمَةَ ،

وَقَالَ لَهَا : « بَلَن هُوَ لَكَ ، لِأَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ حَضَرَ

إِلَى الْبَيْتِ ، وَتَلَقَّى الْبُشْرَى . وَسَأَنْتَظِرُ الْمُتَقَوِّدَ الَّذِي يُنْضِجُهُ

عَرِيضُ الْمَيْتَبِ بَعْدَ ذَلِكَ . »

قَالَتْ لَهُ « أَيْسَهُ » : « بِسُرْنِي أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتَ ،

وَسَأَنْتَظِرُ أَنَا الْمُتَقَوِّدَ التَّالِيَّ . »

فَقَالَ لَهَا « فِكْرِي » : « إِذَنْ نَفْسِهِ مُنَاصَقَةً يُونَنَا ،  
نِصْفُ حَبَاتِهِ لِي ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ لَكَ . »

فَقَالَتْ « أُنَيْسَةٌ » : « إِنَّهُ مُنْقُودٌ صَنِيرٌ ، وَلَا دَائِمِي  
لِنَفْسِهِ . لَكِ أَنْ تَأْكُلَهُ هَنِيئًا . »

فَقَالَ لَهَا « فِكْرِي » : « أَنْتِ يَا أَخِي تَمْلِكِينَ نَفْسِي  
إِعْزَارًا لَكَ بِمَا تَقْلِكِينَ . وَلَيْسَتْ فِتْنَةٌ عَمَلِكِ فِي نَزْوَالِكِ مِنْ  
مُنْقُودِ الْعَنَبِ لِي : وَلَكِنْ الْقِيَمَةُ الْكُبْرَى مِنْ صَفَاءِ الْأُخُوَّةِ  
يَبِينَا ، فَإِنَّكَ تُجِيبِينَ أَخَاكِ أَكْثَرَ مِمَّا تُجِيبِينَ نَفْسَكَ . »

فَتَشَكَّرَتْ « أُنَيْسَةُ » ، لِأَخِيهَا « فِكْرِي » ، أَنَّهُ مَسْرُورٌ  
بِعُيُنِهَا لَهُ ، مُقَدَّرٌ لِطَافَتِهَا نَجْوَاهُ .

وَقَالَتْ لَهُ أُخِيرًا : « سَأَتْرُكُ لَكَ الْمُنْقُودَ ،  
لِتَتَصَرَّفَ فِيهِ كَمَا تَشَاءُ . »

وَاغْتَرَفَتْ « أُنَيْسَةُ » ، وَفَسَّهَا رَاضِيَةً فَمَا صَنَعَتْ  
مَعَ أَخِيهَا ، وَمَا قَالَتْهُ لَهُ .

## ٦ - خَوَاطِرُ « فِكْرِي »

جَلَسَ « فِكْرِي » ، يَتَحَدَّثُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَغَيْبُهُ عَلَى الْمُتَقَوِّدِ  
الصَّغِيرِ ، أَوَّلَ وَلَدِهِ فِي مَرَبِشِ الْعَيْنِ الْجَدِيدِ .

لَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ « سَلَى » أَوَّلَ مَنْ رَأَى الْمُتَقَوِّدَ نَاصِبًا ،  
وَلَمَّا قَطَعَتْهُ لَمْ تَنْشَأْ أَنْ تَأْكُلَهُ وَتَسْتَمْتِعَ بِهِ ، فَانْتَظَرَتْ  
حَتَّى تَفَاجِئَ بِهِ أَوَّلَ مَنْ يَحْضُرُ إِلَى الْيَتِّ .

فَلَمَّا حَضَرَتْ « أُنَيْسَةُ » كَانَتْ هِيَ الَّتِي رَأَتْ الْمُتَقَوِّدَ ،  
وَتَرَكَتْ لَهَا الْأُمُّ حُرْبَةً لِتَتَصَرَّفَ فِيهِ .

وَلَكِنْ « أُنَيْسَةُ » اخْتَارَتْ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْمُتَقَوِّدَ ؛  
لِتُرِيَهُ لِأَخِيهَا الْغَزِيرِ ، وَلَمْ تَذُقْ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً ،  
وَتَرَكَتْهُ لَهَا لِتَتَصَرَّفَ فِيهِ كَمَا يُحِبُّ .

مَاذَا يَفْعَلُ « فِكْرِي » ؟ حَقًّا إِنَّ الْمُتَقَوِّدَ تَشْتَهِيهِ  
النَّفْسُ ، وَقَدْ ظَلَمَ « فِكْرِي » يَنْتَظِرُ أَنْ يَنْصَجَ عَيْنُ  
الْعَدِيْقَةِ مِنْذُ أَيَّامٍ .





قال : فِكْرِي ،  
لِنَفْسِي وَالْمَعْقُودِ بَيْنَ يَدَيْهِ :  
« لَا أَرْضَى أَنْ أَهْضَمَ  
نَفْسِي بِالْمَعْقُودِ .

الْأَحْسَنُ أَنْ أَفَكَّرَ  
كَمَا فَكَّرْتَ أُمِّي ،  
وَكَمَا فَكَّرْتَ أَخِي .

سَأَتَعَرَّفُ أَنَا فِي هَذَا الْمَعْقُودِ تَعَرُّفًا كَرِيمًا ،  
بِشِبْهِ تَعَرُّفِ أُمِّي وَأَخِي . »

## ٧ - الْمُتَقَوِّدُ بَيْنَ يَدَيَّ «سَعِيد»

اِنْتَظَرِ «فِيكَرِي» فَلَمْ يَقْرَبِ الْمُتَقَوِّدُ ، حَتَّى خَضَرَ وَالِدُهُ  
 «سَعِيدٌ» ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ فِي حُجْرَتِهِ ، وَحَيَّاهُ تَحِيَّةَ طَائِفَةٍ ،  
 وَقَالَ لَهُ : «إِنِّي جِئْتُ إِلَيْكَ بِمُفَاجَأَةٍ تَسْرُكُ» ،  
 فَقَالَ الْوَالِدُ الْمَطْلُوفُ :

«إِنِّي مَسْرُورٌ بِكَ ، وَبِمُفَاجَأَتِكَ الْحَمِيدَةِ دَائِمًا ، يَا بَنِي .»  
 فَقَدَّمَ «فِيكَرِي» لِوَالِدِهِ الطَّبَقَ ، وَعَلَيْهِ عُتُقُودُ الْمُنَبِّ ،  
 وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَنْتَسِمُ ابْتِسَامَةً مُشْرِقَةً :

«هَلْ رَأَيْتَ عُتُقُودَ عِنَبٍ أَجْمَلَ مِنْ هَذَا الْمُتَقَوِّدِ  
 يَا ابْنِي ؟ هَلْ تُصَدِّقُ أَنَّنِي لَمْ أَشْتَرِهِ مِنَ السُّوقِ ، وَلَمْ يَكُنْ  
 هَدِيَّةً لَنَا مِنْ أَحَدٍ ؟

إِنَّهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى حَدِيقَتِنَا الصَّغِيرَةِ .

هَذَا أَوَّلُ ثَمَرَةٍ لِمَرِيضِ الْمُنَبِّ ، قَطَعَتْهُ أُمِّي فِي السَّابَحِ ،  
 وَأَعْطَتْهُ لِأَخِي .. وَقَدَّمَتْهُ أَخِي لِي .. وَأَنَا أَقْدَمُهُ لَكَ ،



فَابْتَسَمَ الْآبُ « سَعِيدٌ » ابْتِسَامَةً هَائِلَةً ، وَقَالَ لَهُ :  
« إِنَّهُ مُنْقُوذٌ كَامِلٌ ، لَمْ يَنْقُصْ حَبَّةً وَاحِدَةً !  
فَلَا أَمْلَكَ ، وَلَا اخْتَلَكَ ، وَلَا أَنْتَ ،  
أَخَذْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا . »

قَالَ لَهُ «فِكْرِي» : «إِنَّكَ يَا أَبِي أَحَقُّ بِهِ مِنَّا . وَسَتَنْظِرُ  
الْمَنَاقِدَ الَّتِي تَنْصُجُ مِنْ بَعْدُ . . وَيَكْفِينَا سُرُورًا أَنَّكَ كَسْتَنْتِمِعُ  
بِهَذِهِ الْبَاكُورَةِ الطَّيِّبَةِ مِنْ عَرِيضِ الْمِنْبِ .»

قَالَ الْآبُ «سَمِيدُ» لِابْنِهِ : «كَثِيرًا مَا اشْتَرَيْنَا عِنَبًا  
أَنْصَجَ مِنْ هَذَا الْمُنْقُودِ ، وَلَكِنَّا لَمْ تَقْرَحْ بِهِ فَرَحَنَا  
بِهَذَا الْمُنْقُودِ الصَّغِيرِ . أَتَعْرِفُ لِمَذَا يَا ابْنِي ؟»

فَأَجَابَهُ «فِكْرِي» : «نَعَمْ يَا أَبِي . أَعْرِفُ لِمَذَا تَقْرَحُ  
بِهِ . إِنَّهُ مِنْ صُنْعِ أَيْدِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ . غُرِسَ فِي حَدِيقَتِنَا ،  
وَوَلَدَ يَتْلَنَا ، فَكَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَّا .»

قَالَ الْآبُ «سَمِيدُ» : «مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ ، وَمَا فَهِمْتَ !  
حَقًّا إِنَّ فَرَحَ الْإِنْسَانِ بِمَا يَصْنَعُهُ يَدُو ، وَمَا يَتَمَهَّدُهُ بِنَفْسِهِ ،  
أَضَافُ فَرَحَهُ بِمَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ ، دُونَ جُهْدٍ وَلَا تَمَبٍ .»

وَسَكَتَ الْآبُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : «شُكْرًا لَكَ .  
وَانْزَعْنِي أَتَصَرَّفُ فِي الْمُنْقُودِ بِمَا أَرَاهُ .»

## ٨ - حَدِيثُ الزَّوْجَيْنِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّقَى الزَّوْجَانِ : الْأُمُّ « سَلَى » وَالْأَبُ « سَعِيدٌ »

فَلَمَّا رَأَتْ « سَلَى » الطَّبَقَ بَيْنَ يَدَيِ زَوْجِهَا ، وَطَبَخَ  
مُنْقُودَ الْعِنَبِ ، قَالَتْ :

« لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَفْجَأَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِهَا .  
مَنْ أُخْبِرَكَ ؟ وَمَنْ أَخْضَرَ لَكَ الْمُنْقُودَ ؟ »

فَقَالَ لَهَا : « الَّذِي أَخْبَرَنِي وَأَخْضَرَ الْمُنْقُودَ وَلَدُنَا  
« فِكْرِي » . . ماذا في هذا ؟ »

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ : « لَقَدْ أُعْطِيتُ الْمُنْقُودَ لِابْنَتِنَا « أَيْسَةَ » ،  
وَلَمْ أَخُذْ مِنْهُ شَيْئًا . فَلَا بُدَّ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي أُعْطَتْهُ وَلَدُنَا  
« فِكْرِي » ، دُونَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ . »

فَقَالَ الْأَبُ « سَعِيدٌ » : « وَلَدُنَا « فِكْرِي » ، قَدْ  
مِثْلَ مَا قَمَلَتْ أُخْتُه . أَمْ بِأَكُلِ هُوَ مِنَ الْمُنْقُودِ شَيْئًا ،  
وَأَحَبُّ أَنْ يَتَعَمَّنِي بِهِ ، وَيَتْرَكَ لِي حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِيهِ . »

فَقَالَتْ لَهُ الزَّوْجَةُ : « إِذَنْ هُوَ لَكَ ، بِالْهَنَاءِ وَالشَّفَاءِ » .

فَقَالَ لَهَا « سَمِيدٌ » : « أَكُنْتُ تَطْنِينَ أَنِّي سَأَرْضَى بِذَلِكَ ؟  
الْحَقُّ أَنَّكَ أَوَّلُ بِهِ . فَأَنْتِ الَّتِي تَبْذُلِينَ أَكْبَرَ جُهِدٍ فِي الْعَدِيقَةِ ،  
وَأَنْتِ أَوَّلُ مَنْ انْتَبَهَتْ إِلَى نُضْجِ هَذَا الْمُنْقُودِ الْيَوْمَ .

هُوَ لَكَ إِذَنْ ، وَسَنَنْتَظِرُ الْمُنَاقِيدَ الَّتِي تَنْضُجُ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَيَكْفِينَا فَرَحًا أَنْ هَرَبَ مِنَ الْعَنْبِ قَدْ بَدَأَ يُطْبِئُنَا ثِمَارُهُ . »

فَقَالَتْ « سَلْمَى » : « شُكْرًا لَكَ ، وَإِنِّي سَأَقْبِلُ مِنْكَ هَذَا  
الْمُنْقُودَ وَلَكِنْ أَتْرُكُ لِي حُرِيَّةَ التَّصَرُّفِ فِيهِ كَمَا أَرَى . »

فَقَالَ لَهَا الْآبُ « سَمِيدٌ » : « هَلْ تُبْقِيَنِي مَعَكَ ،  
حَتَّى تَنْضُجَ مُنَاقِيدُ أُخْرَى تَكْفِينَا جَمِيعًا ؟ »

قَالَتْ الْأُمُّ « سَلْمَى » : « لَمْ يَعْطُرْ هَذَا يَالِي »

قَالَ الْآبُ « سَمِيدٌ » : « هَلْ تُبْعِدِينَ الْمُنْقُودَ إِلَى فَرْعِهِ  
فِي الْمَرِيضِ ، حَتَّى تَنْضُجَ جُمْلَةُ مِنَ الْمُنَاقِيدِ ؟ »



قَالَتِ الزَّوْجَةُ ، وَهِيَ تَضْحَكُ ضِحْكَةً خَفِيفَةً :  
« وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَغَطَّرْ بِإِلَى . »

## ٩ - حَنَانُ الْأُمَمَةِ

عَادَ الْمُتَقَوِّدُ النَّيْبَ إِلَى الْيَدِ الَّتِي قَطَعَتْهُ : يَدِ الْآلَةِ « سَلَمَى » ؛  
وَلَكِنَّهَا اخْتَفَضَتْ بِهِ ، وَلَمْ تَنْلَ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً .

اخْتَلَّتِ الْأُمُّ بَيْنَ فِيهَا بَعْضَ الزَّمَنِ ، وَهِيَ مُتَفَكِّرَةٌ  
فِي حِكَايَةِ مُتَقَوِّدِ النَّيْبِ الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهَا .

لَقَدْ كَشَفَتْ لَهَا حِكَايَةُ هَذَا الْمُتَقَوِّدِ مِنْ شَيْءٍ  
مَلَأَ نَفْسَهَا مَرُورًا وَانْفِرَاحًا . شَعَرَتْ بِالسَّعَادَةِ الْحَقِيقَةِ  
بِالصَّفَاءِ الَّذِي تَمَتَّعَ بِهِ حَقًّا أُنْثَرَةُ « سَمِيدِ » .

الْأُمُّ تُعْطِي لِابْنَتِهَا الْمُتَقَوِّدَ ، وَابْنَتُهَا تُعْطِيهِ لِأَخِيهَا ،  
وَالْأَخُ يُعْطِيهِ لِأَيِّهِ ، وَالْأَبُ يُعْطِيهِ لِزَوْجَتِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ  
أَوَّلَ مَنْ أَتَتْهُ إِلَى نُصْحِ الْمُتَقَوِّدِ ، وَأَوَّلَ مَنْ قَطَعَهُ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُعِيبُ الْآخَرِينَ ، وَبِرَأْيِ شُؤْرِهِمْ ،  
وَلَا يَرْمِي أَنَّ بَعْضَ نَفْسِهِ بِمُتَقَوِّدِ النَّيْبِ الْجَدِيدِ





إِنَّ هَذَا الْمُتَّقُونَ أَصْبَحَ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ ، لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يُطْلِعَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى حُبِّ بَنِيهِمْ رِبْعِي .  
 قَالَتِ الْأُمُّ لِنَفْسِهَا آخِرًا : « هَلْ يُسَكِّنُ أَنْ أَحْمَدُ نَفْسِي  
 بِهَذَا الْمُتَّقُونَ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ ؟ »

١٠ — عَلَى مَائِدَةِ الْأُمِّرَةِ

وَفِي الْمَسَاءِ ، جَلَسَتِ الْأُمِّرَةُ إِلَى مَائِدَةِ الْمَشَاءِ ، وَبَعْدَ  
أَنْ تَمَشَوْا قَالَتِ الْأُمُّ « سَلِّمْ » : « اِنْتَظِرُوا ، حَتَّى أَخْضِرَ  
لَكُمْ الْفَاكِهَةَ . »

وَانْعَرَفَتِ الْأُمُّ « سَلِّمْ » ، ثُمَّ عَادَتْ بِطَبَقٍ بَيْنَ  
يَدَيْهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِيهِ حَبَاتُ الْعِنَبِ مُتَفَرِّقَةً تَلْتَمِيعُ ،  
وَقَالَتْ :

« هَذِهِ الْحَبَّاتُ الطَّيِّبَةُ قَمَرَةٌ جُهِدْنَا كُلُّنَا ،  
فِي خِدْمَةِ عَرِيضِ الْعِنَبِ وَتَعْهِدِهِ . كُلُّنَا اشْتَرَكْنَا فِي الْعَمَلِ ،  
وَالنَّظَافَةِ ، وَالتَّنْظِيفِ ، وَانْتَظَارِ الثَّمَرَةِ . »

مَا أَحَلَّ أَنْ نَشْتَرِكَ جَمِيعًا فِي الْإِسْتِمْتَاعِ بِأَوَّلِ الثَّمَرَاتِ .  
فَقَالَ الْأَبُ « سَمِيعٌ » : « مَا أَجْمَلَ تَفَكُّيرِكَ ، وَأَحْسَنَ  
تَدْيِيرِكَ ، أَيُّهَا الزَّوْجَةُ الْمُبَارَكَةُ ، وَالْأُمُّ الْعَنُونُ . »

وَأَقْبَلَتْ « أُنَيْسَةُ » وَ « فِكْرِي » ، عَلَى أُمِّهِمَا يُقْبَلَانِهَا ،  
وَاشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي أَكْلِ حَبَّاتِ الْعِنَبِ ، فَكَانَتْ أَحَلَّى  
عِنَبٍ أَكَلُوهُ فِي حَيَاتِهِمُ السَّامِيَةِ ؟

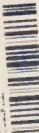
( يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ )

- ١- مِمَّ كَانَ يَتَأَلَّفُ بَيْتُ «سَعِيدٍ» ؟ وماذا كانت مُهِمَّةُ رَيْثَةِ الْبَيْتِ ؟
  - ٢- ماذا فعل الزوجان لكي تتوافر المُنْتَعَةُ والسَّرُور ؟  
ومن الذين كانوا يشتركون في رعاية الحديقة وتَنْمِيتها ؟
  - ٣- ماذا أنشأت الأم في الحديقة ؟ وماذا أعدت من مُفَاجَأَةٍ ؟
  - ٤- ماذا قَدِّمَتْ «سَلَمَى» لَابْنَتِهَا ؟ وماذا كان شعورُ «أَنِيسَةَ» ؟
  - ٥- لماذا دهشَ «فِكْرَى» ؟ وماذا قَدِّمَتْ لَهُ أُخْتُهُ ؟  
وماذا دار بينه وبينها من حوار ؟
  - ٦- ماذا دار في رأس «فِكْرَى» ؟ وعلى أي شيء استقر رأيه ؟
  - ٧- ماذا قدَّم «فِكْرَى» لأبيه ؟ وماذا أخبره ؟  
وماذا عرض عليه ؟ ولماذا كان قَرَحُ الْأَبِ وائِنِه ؟
  - ٨- ماذا دار بين الوالدين من حوار ؟  
ورأى أي شيء انتهى الحوار بينهما ؟
  - ٩- لماذا شعرت الأم بالسعادة ؟ وكيف كان لِمُنْقُودِ الْعِنَبِ شَأْنٌ ؟
  - ١٠- ماذا قَدِّمَتْ الأم على مائدة الأسرة ؟  
وكيف كان تصرُّفُها في عُنْقُودِ الْعِنَبِ ؟
- ( رقم الإيداع بدار الكتب ٨٧/٩.٨ )

# حديقة الحيوان بقلم ياد كيراني



Alphadine a Alexandria



0287525

مطبعة. الكبريت في القاهرة

٢٢ شارع غريب العبد - باب الحام